

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أيها المؤمن، لا تحزن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "لا تعتبروا أنفسكم أدنى من الآخرين، أي من الكافرين". لا تنظروا إلى الكافرين وتشعروا بالإحباط؛ إذا كنت مؤمناً ومسلماً، فإن مكانتك أسمى وأعلى. عند الله ﷻ، تتحدد قيمة المرء بإيمانه. الكافر لا قيمة له إطلاقاً، حتى لو ملك الدنيا بأسرها. فالدنيا بأكملها عند الله عز وجل لا تساوي جناح بعوضة. من الضروري فهم هذه الحقيقة جيداً.

ينظر الناس اليوم -حتى المسلمين- إلى أهل الدنيا بإعجاب شديد. يظنون أن الكفار في حال أفضل أو يملكون أشياء أكثر. ومع ذلك، فإن هؤلاء لا قيمة لهم عند الله ﷻ؛ لذلك يجب إدراك القيمة الحقيقية للإيمان. الشخص الغالي والنفيس عند الله ﷻ هو من يحمل الإيمان في قلبه. لذلك، يجب على المؤمن ألا يحزن، يقلق أو يقلل من شأن نفسه أبداً. قيمة المؤمن عند الله ﷻ عظيمة، إذ أنعم الله عز وجل عليه بأعظم نعمة، وهي نعمة الإيمان. إن قيمتك عظيمة. فليمتلك من لا إيمان لهم ما شاؤوا من الثروات، الممتلكات والسلطة؛ فهم لا يملكون قيمة حقيقية. إن هذه الحياة الدنيا زائلة؛ فليتباهوا وليجمعوا ما رغبوا فيه من أموال في هذه الدنيا، فهي قصيرة الأمد. أما الوجود الحقيقي الأبدي هو في الآخرة. ودون الفوز بالآخرة، تمضي الحياة الدنيا وكأنها حلم. الحياة تنقضي وتزول كالعلم. الباقي هو الآخرة؛ تلك هي الحياة الأبدية. ومن يغفل عن هذه الحقيقة فهو في الخسران؛ ولن تنفعه في الآخرة أي ثروة جمعها. وكما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: إن الدنيا لا تساوي جناح بعوضة. أي قيمة تُذكر للبعوضة في حد ذاتها؟ إنها لا تملك أي قيمة على الإطلاق. وقد ضرب نبينا الكريم ﷺ هذا المثال الجميل ليوضح انعدام قيمة الدنيا. لو كان للدنيا عند الله ﷻ قيمة تعادل جناح بعوضة، لما سقى الله عز وجل كافراً شربة ماء واحدة. ولأن الدنيا لا قيمة لها، فقد أعطى الله ﷻ كل شيء في هذه الدنيا للكفار. يظنون أنهم يملكون كل شيء، يظلمون الآخرين ولا يفعلون الخير.

لذلك، يجب على المسلم المؤمن أن يرضى بما أنعم الله ﷻ به عليه. فقد مَنَّ الله ﷻ عليه بأعظم النعم - وهي نعمة الإيمان. وما عدا ذلك فلا أهمية له. سواء توفر العمل أم لم يتوفر، فلا فرق؛ فالله ﷻ هو المتكفل برزق العباد. إن الله ﷻ يرزق من يشاء متى شاء. بالطبع، عليك أن تسعى لطلب الرزق، لكن النتيجة مرهونة بقضاء الله ﷻ وقدره. إن الأحوال مضطربة في هذه الأيام، والناس في قلق دائم وتساؤل مستمر "هل هناك عمل؟ أم لا يوجد عمل؟". ومع ذلك، يقول الله عز وجل "لا تحزن!"؛ فإذا كنت مؤمناً، يجب ألا تحزن. نسأل الله ﷻ أن يقوي إيماننا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

تم تلاوة العديد من ختمات القرآن الكريم في هذا الوقت، ما شاء الله. توجد مئات من ختمات القرآن، التسبيحات، التهليلات، الصلوات، الصدقات، وختمات دلالات الخيرات. نسأل الله ﷻ أن يتقبل جميع العبادات المؤداة. هدية واصله إلى نبينا الكريم ﷺ، وإلى أرواح آل بيته وصحابته الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء، الأولياء، الأصفياء والمشايخ. وإلى أرواح أمواتنا جميعاً، وإلى أرواح كافة المسلمين والمسلمات، المؤمنين والمؤمنات؛ طلباً للخير ودفعة للشر، وابتغاء مرضاة الله ﷻ. الله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

2 تشرين الأول / 2026 / 21 ربيع الآخر 1448

صلاة الفجر - زاوية أكابا، اسطنبول